

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

بأنواع المحن فليحذر أحدكم طلب رتبة الأكابر وكان يقول من بلغ بنفسه إلى رتبة سقط عنها ومن بلغ به ثبت عليها وكان إذا سئل عن المحبة قال مالي وللمحبة أنا أريد أن أتعلم التوبة وسئل كيف تكون ليالي الأحباب فأنشأ يقول ... من لم يبت والحب حشو فؤاده ... لم يدر كيف تفتت الأكباد

حدثنا محمد بن الحسين قال سمعت محمد بن عبدالعزيز الطبري يقول سمعت أبا عمرو الدمشقي يقول سمعت ابن الجلاء يقول قلت لأبي وأمي أحب أن تهباني □ قالا قد وهبناك □ فنبت عنهما مدة فرجعت من غيبتي وكانت ليلة مطيرة فدققت عليهما الباب فقالا من قلت ولدكما قالا كان لنا ولد فوهبناه □ ونحن من العرب لا نرجع فيما وهبنا وما فتحا لي الباب 594 . ابن أبي الورد .

وأما محمد بن محمد بن أبي الورد وقيل أحمد فمن جلة المشايخ وكبارهم صحب بشرا الحافي والحاتر بن أسد المحاسبي وسريا السقطي محله في الورع محل شيوخه وأئمته . أخبرني جعفر بن محمد بن نصير في كتابه وحدثني عنه محمد بن إبراهيم قال قال ابن أبي الورد بساط المجد بسط للأولياء ليأنسوا به وليرفع عنهم حشمة بديهة المشاهدة وبساط الهيبة بسط للأعداء ليستوحشوا من قبائح أفعالهم ولا يشاهدوا ما يستريحون إليه في المشهد الأعلى وقال أحمد ابن أبي الورد وصل القوم بخمس بلزوم الباب وترك الخلاف والنفاد في الخدمة والصبر على المصائب وصيانة الكرامات وقال إن ولي □ إذا أراد ثلاثة أشياء زاد منها ثلاثة أشياء إذا زاد جاهه زاد تواضعه وإذا زاد ماله زاد سخاؤه وإذا عمره زاد اجتهاده وكان يقول طرح الدنيا إلى المقبلين عليها والاعراض عنها وعن المقبلين عليها من عمل الأكياس لأن من عزفت نفسه عن محبة الدنيا أحبه أهل الأرض ومن أعرض بقلبه عن محبة الدنيا أحبه أهل السماء